شذرات

مغناة الملكين

« المغناة » تعريب لفظة « اوپرا » وهي عند الافرنج المأساة او الرواية التمثيلية ، يرسل فيها الممثلون كلامهم نشيداً على الحان مختلفة مراعاةً للحوادث وطبقاً لاخلاق الشخصين . فيمثل هؤلاء ادوارهم بين عزف آلات الطرب ، مستشفعين بها على القيام بمهمتهم الدقيقة ، مستريحين عليها من مواصلة الغناء ، فيتسنى لهم السكوت ، ولمؤلف الغناء الفيضان عن نفس طويل بما يطفح به الفؤاد

ولا يقدم على تأليف المغناة الّا ابن الفن القدير في صناعة الالحان ولا بد له من شعر متين يطرزه بمبتكرات غنائه فيستمد منه قوةً ونشاطاً ويزيده حسناً وطلاوة

في ١٩ و ٢١ من الشهر الماضي مُثلت مغناة الملكين لاول مرة على مسرح كلية القديس يوسف وهي من تلحين الاستاذ وديع صبرا ، اما كلماتها فللخوري مارون غصن . موضوعها مأخوذ من التوراة : اختيار شاول ملك اسرائيل وداود المختار من الرب ليخلفه . فاستحسنها الجمهور ورددت الصحافة صدى استحسانه واطرأت مآثر المؤلفين وفضل الذين هيأوا لها المسرح الفخم وسائر ما لا تستغني عنه الفنون الجميلة من عناية واتقان لتبرز بحلة الرونق والعز . ومغناة الملكين انما هي الاولى بموسيقاها في الفنّ العربي وظهورها يعد محطة من محطات تاريخه

كان مارون نقاش قد وضع رواية البخيل المضحكة الملحنة منذ زهاء ستين سنة لكن الالحان فيها لم تقرَّر بالضوابط الاوربية بل اتخذت من النغمات العامة الشائعة . اما فيما يخصّ الكلام وحده فقد ألّف ابو شادي في العام الماضي مغناتين شعريتين وصفناهما في المشرق ، وهما إحسان وزينوبيا . فكان لمغناة الملكين الحاضرة ميزة الموسيقى الراقية المقرَّرة بالضوابط فبرزت لحناً وكلمات ، تحفة مصاغ كامل

فنفاخر بها ونهنئ المؤلفين وارباب المسرح بما اتحفونا به ونتمنى لهذه البلاد العزيزة ان تبلغ من الرقي ما يعود على ارباب الفن بثمرة اتعابهم فيكون جودها عليهم عنواناً لما قطعته من شوط بعيد في مسالك الثروة والفلاح وقد قال ابن

خلدون: (المقدّمة ، طبع بيروت ص : ٤٢٦)

«وإذ قد ذكرنا معنى الغناء ، فاعلم انه يحدث في العمران ، اذا توافر وتجاوز حدّ الضروري الى الحاجي ثم الى الكمالي ، وتفننوا فيه ، فتحدث هذه الصناعة ، لانه لا يستدعيها الّا من فرغ من جميع حاجاته الضرورية والمهمة من المعاش والمنزل وغيره ، فلا يطلبها الّا الفارغون عن سائر احوالهم تفنّناً في مذاهب الملذوذات »

ف . ت

رقيم من عهد الصليبيين

بينا كان بعض العملة يحفرون في ميناء طرابلس الشام ، عثروا على صفيحة رخامية عليها اثر كتابي من عهد الصليبيين . فحُفظت كي تُرسل الى المتحف اللبناني في الثغر . وهذه صورتها

اما لغة الرقيم فهي الفرنسية القديمة التي كانت ، مع اللاتينيّة ، لغة الصليبيين الرسمية . والكتابة تظهر في عشرة اسطر ، وهي كاملة الّا بعض حروف

باهتة ، وحروف غيرها مفقودة ، بسبب العطب اللاحق باسفل الصفيحة من عن اليمين . ونحن ننقل الكتابة كما هي ، واضعين بين معقفين الحروف غير الواضحة

✠ En non dou Saint Es[pr]it je Beimont par la grace de Deu prince dAntioc[he] conte de Triple [fis] faire ses[te] tor de la monee de la comu[nau] te des gens de Tri[ple en] lan de lincarnas..... [s]tre Seinor[H]..... [MC]CLXVI[II].

وهذه ترجمتها :

« ✠ باسم الروح القدس ، انا بيمون ، بنعمة الله ، امير انطاكية وكونت طرابلس ، امرت بصنع هذا البرج ، من اموال مشيخة اهالي طرابلس سنة ١٢٦٨ لتجدّد سيدنا المسيح . »

وكان صاحب هذا الرقيم بوهيموند السادس قد خلف اباه ، بوهيموند الخامس ، سنة ١٢٥١ في امارة انطاكية وكونتية طرابلس . وحدث في اواخر ايار سنة ١٢٦٨ ان مدينة انطاكية سقطت في يد السلطان الملوك بيبرس . فلجأ بوهيموند اذ ذاك الى طرابلس،وبنى البرج المذكور كي يتمكن من الدفاع عن المدينة . وكانت وفاته سنة ١٢٧٤ . « اما مشيخة اهالي طرابلس » فكانت لجنة من سكانها تدير شؤون المدينة التي بلغت اوفر ازدهار في عهد الصليبيين .

المشرق منذ ثلاثين سنة

شهر نيسان ١٨٩٨

كان المشرق ، في اول عهده ، يظهر مرتين في الشهر . وظلّ على هذا الترتيب عشر سنوات ، حتى رأى مديرهُ المرحوم ان يُفسح مجالاً اوسع للمقالات الطويلة ، ووقتاً اوفر لجمع المعلومات وتهيئة الابحاث المختلفة ، فادغم العددين ، واخذ المشرق بالصدور شهرياً بالحجم الحالي منذ اول سنة ١٩٠٨

اما شهر نيسان سنة ١٨٩٨ الذي نحن بصدده ، فُبدئ ببحث مشهور للمرحوم الاب شيخو في الكاتب المؤرخ غريغوريوس ابي الفرج ، المعروف بابن العبري (١٢٢٦ــ١٢٨٦) درس فيه قسماً وافياً من حياته على ان يعود في الاشهر المقبلة فيتمّ درسه . يلي ذلك مقالة للاديب المرحوم سليم اصفر وصف فيها الفيلوكسيرة او دودة الكرم ، وصوّرها ، وبيّن اضرارها الجسيمة ، وطرق التخلص منها . ثم بحثٌ نفيس للاب لامنس في الزلازل في سورية وبيان نواميسها مع خارطة لمعرفة سيرها . وهو البحث الذي تناقلته الجرائد مؤخراً في معرض الكلام عن زلازل فلسطين وشرقي الاردن . وهناك ايضاً بحث صحي للدكتور فيليب بركات عنوانه « كيف يضمر السمان ؟ » تكلّم فيه عن اسباب السمن وانواع علاجه . ونبذة في استعمال الكحل للدكتور كامل سليمان الحوري من حمص . ومن آثار الاب زمّوفن في هذا الشهر مقالان : الاقى في الاول نظرة على ترقي العلوم في الربع الاول من السنة ١٨٩٨ . وتابع في الثاني بحثه الواسع عن طور الظران في فينيقية ، فتكلّم عن طور الحجر الصقيل وخصّ بالذكر محطات : جبيتا ، وحراجل ، ورأس الكلب ، ورأس بيروت ، والمملتين ، ومصنع نهر الزهراني . وفي هذين العددين يتابع المرحوم الاب شيخو نشر تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ؛ والمرحوم المعلم رشيد الشرتوني نشره السلسلة بطارکة الطائفة المارونية . وفيها ينهي الاب لامنس روايته «خريدة لبنان» ويبدأ رواية ثانية عنوانها « الشقيقتان » . وينتهي مشرق نيسان ١٨٩٨ بوصف ختم مطبوعات جديدة ، وبعدة شذرات عنوانها : اكتشاف كتب خطّية في مصر ؛ يوم ميلاد المسيح ؛ الرخ والعنقاء . مع عدة اسئلة يجدر بالذكر منها ما سأله احد مستشرقي المانية ، لـ . ف . « عن اقدم شهادة جاءت في كتب العرب عن الابرة المغناطيسية » فأجيب ان اقدم شهادة وردت في كتاب خطي يُدعى « كنز التجار في معرفة الاحجار » لبيّاق القبجاقي الكاتب في سنة ٦٨١ هـ . (١٢٨٢ م .) وذلك في الصفحة ٦٨ من نسخة باريس.